

الدرس (3) من شرح المنظومة الحائمة لابن أبي داود

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلىه وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فمن المفيد ان يتتبه قارئ كلام اهل السنة والجماعة في عقائدهم - 00:00:15

سواء كان ذلك في النظم او النثر ان عقائد اهل السنة والجماعة تدور على تقرير الاصول الستة اصول الایمان. الایمان بالله والایمان بما لا في الایمان بملائكته والایمان برسله والایمان باليوم الآخر والقدر خيره وشره. حيثما طالعت عقيدة في - 00:00:34 من العقائد الجامعية تجدها تذكر الایمان بهذه الاصول اجمالا في البدء ثم بعد ذلك تفصل في مسائل تتصل بهذه الاصول الستة. وفي هذا النظم على اختصارهم وقصره نجد ان المؤلف - 00:01:06

رحمه الله قد تناول الاصول الستة بالتقرير. وذلك بذكر مسائل تتصل بهذه الاصول. فالقرآن مما في الایمان بالله والملائكة والكتب والرسل الرؤية مما يتعلق بالایمان بالله تعالى. اليد مما يتعلق بالله تعالى النزول مما يتعلق بالایمان بالله تعالى - 00:01:26 مراتب الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم مما يتعلق بالایمان بالرسل. لأنهم اصحاب ولهم منزلة ثبتت من طريقه ومن خبره ومن صحبته. القدر يتعلق بالقدر في عصر الایمان بالقدر. مسائل اليوم الآخر تتصل بالایمان باليوم الآخر. الایمان - 00:01:56 يتعلق بكل هذه الاصول. الایمان يتصل بجميع هذه الاركان الستة والاصول الستة التي هي اصول الایمان. بقي شيء الایمان بالملائكة ذكرنا ان القرآن يتصل بالامام بالملائكة وايضا ما ذكره من في لفظ - 00:02:26

من اه اشراف الساعة ذكر فيها منفرا ونكيرة فقال ولا تنكروا ولا تنكر الجهلا نكيرا ومنكرا. وهذا مما يتعلق بالایمان بالملائكة تفصيل بيان ان شاء الله تعالى في موضعه. حتى نبه الى هذه وكان محلها في الدرس الاول. لكن لا بأس ان نستدرك ذلك بالتنبيه في - 00:02:48 وهو ان عقائد العلماء التي تضمن بيان عقد اهل السنة والجماعة على تقرير ما جاء في حديث جبريل من اصول الایمان بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. مسألتنا لهذا اليوم هي ما يتعلق - 00:03:18

رؤية الله تعالى الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد يقول الحافظ ابو بكر عبد الله بن الامام ابي داود سليمان السجستاني رحمه الله تعالى - 00:03:48

في منظومته الحائية وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك اوضح وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبهه تعالى المسبح وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصري - 00:04:09

رواه جرير عن مقال محمد فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح طيب هذه الابيات الاربعة مما يتصل بتقرير عقد اهل السنة والجماعة في مسألة الرؤية. والرؤيا هي من مسائل الصفات المتعلقة بالایمان بالله تعالى. اذ ان من صفاته جل وعلا انه - 00:04:40 ترى تعالى وتقذف ورؤية الله تعالى دل عليها القرآن العظيم. ودللت عليها السنة المطهرة وتواترها عليها كلمات سلف الامة واجمعوا عليها اجماعا غير منخرط فتتطايرت الدلالة بانواعها الدلالة من الكتاب ومن السنة وهذا ادلة - 00:05:08

وهذا ادلة سمعية والاجماع وهو ما كان عليه سلف الامة من الاقرار برؤبة الله تعالى وان وانه جل وعلا يرى كما انه ليس هناك ما يمنع عقلا من رؤيته جل وعلا فدل ايضا على رؤيته الجواز والامكان العقلي - 00:05:43

فليس هناك ما يحيل ويمنع من رؤية الله جل وعلا من حيث ادلة العقول ونظرة. ونذكر هذا لأن هذا النوع من الدليل لأن من المنكريين

لرؤية الله تعالى من يحتاج بالعقل في نفي الرؤيا - 00:06:11

وذلك انهم يقولون يلزم على ثبوت هذه الصفة للرب وانه يرى لوازم زرعتها عقولهم وتوهمتها اذهانهم وقالوها بارائهم وقعوا في رد ما جاءت النصوص متغيرة في الدلالة عليه من رؤية رب العالمين - 00:06:38

المؤلف رحمة الله ذكر الرؤيا اثباتا واستدلالا. وذكر ايضا المخالف في الرؤية وعطل شبهته فكان نظمه رحمة الله متضمنا هذه الامور الاربعة اثبات الرؤية دليلا ذكر المخالف افصال حجته في المخالفه - 00:07:08

وبه يكتمل تقرير القضية. لأن اي قضية من القضايا تخرب اكمل تقرير لها وما سلكه المؤلف رحمة الله. فقرر اولا اثبات اول اثبات الرؤية. ثم استدل لهذا ثم ذكر قول المخالف ثم دحض شبهته ورد - 00:07:50

دليلة وبهذا يسلم القول المثبت ودليل واسلم دليلا ويسلم دليلا من المعارضة. يقول رحمة الله وقل وذكرنا في القول هنا انه يتضمن قول اللسان والاعتقاد. وهو نظير ما تقدم في قوله رحمة الله وقل غير مخلوق كلام مليكنا - 00:08:20

وهنا يقول وقل يتجلى الله للخلق جهرا فما البدر لا يخفى وربك اوضح قوله رحمة الله وقل عليك اعتقد ذلك بقلبك وقله بسانك فالقول هنا قول القلب وقول اللسان وقوله رحمة الله يتجلى اي يظهر - 00:08:50

فالتجلي يدور على معنى الظهور والانكشاف قال الله جل وعلا ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. ثم ماذا قال؟ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا - 00:09:25

الله تعالى التجلي لنفسه فعلا في هذه الاية اضاف فعل التجلي الى نفسه فقال فلما تجلى ربه للجبل والتجلي هنا هو الظهور وعدم الاستثار وذلك بكشف الحجاب كشف الحجاب الذي - 00:09:56

يتحجب رب العالمين عن خلقه فقد جاء في الصحيح من حديث ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حجابه النور وفي رواية حجابها النار لو كشفه لاحرق تسبحات وجهه جل في علاه. سبحات وجهه يعني عظمة وجهه - 00:10:26

وبهاؤها ما انتهى اليه بصره من خلقه سبحانه وبحمده تتجلى ربنا جل وعلا للجبل فجعله دكا. فقول المؤلف وقل يتجلى ان يظهر والله تعالى يقول والنهار اذا جل عظار وانتشر وقال وبالنهار اذا جلاها كل هذا دال على المعنى الذي اشار اليه - 00:10:51

والظهور واظاف التجلي الى الله فقال وقل يتجلى الله التزاما بما جاء في كتاب الله تعالى فان الله اضاف التجلي الى اسمه الله. فقال فلما تجلى ربه وهو قد قال قبل ذلك - 00:11:19

رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الريوبوبيه اسم من اسماء الله تعالى. او الرد اسم من اسماء الله تعالى. وهو دال على - 00:11:44

ذاك مال الملك والخلق والرزق والتدبير فثبتت ما ذكره المؤلف رحمة الله في قوله وقل يتجلى الله. للخلق. الخلق هنا اسمه ايه؟ يصدق على جميع ما خلقه رب العالمين سبحانه وبحمده - 00:12:02

لكن هذا العموم ليس مرادا اذ البحث في مسألة الرؤية هو في تجلي الله جل وعلا المكلف من الخلق للمكلف من الخلق فالبحث في هذا وليس في كل الخلق. الله تعالى خلق الجمادات وخلق الحيوانات. اي ما فيه - 00:12:29

وما ليس فيه حياة كله داخل في قوله يتجلى الله داخل في عموم قوله للخلق. لكن المراد من من قوله للخلق ليس على هذا العموم انما هو من اللفظ العام الذي اريد به الخصوص. نحو قوله الله - 00:13:05

جل وعلا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه. والقائل فئة من الناس والجامع فئة من الناس هذا من الالفاظ العامة التي اريد بها الخصوص نظير هذا الذي ونظيره هذا الذي في هذا النظر - 00:13:25

يقال للخلق وليس المراد جميع الخلق ليس المراد جميع الخلق الجانب والحيوان بل المراد من الخلق وهم المكلفوون. الذين امرؤا ونهوا وهو الملائكة ابن ادم الجن. فالبحث دائري في رؤية هؤلاء لرب العالمين - 00:13:45

وهواء في الرؤية ينقسمون من حيث ثبوتها لهم الى قسمين لكن مجمع على حصول الرؤية له في الجملة الاجماع منعقد على حصول الرؤية للجنس في الجملة. يعني جنسبني ادم وليس الجميع - 00:14:16

وهذا فيبني ادم فان جلتبني ادم زلت النصوص على انهم يرون الله جل وعلا. ليس الجميع انما الجنس بقي عندنا جنسان وهم الملائكة والجن وهم لايس في رؤيتهم لله تعالى بل - 00:14:50

في رؤيتهم لله تعالى خلاف عند اهل السنة وسيأتي الاشاره الى الخلاف بعد قليل. اذا الخلق ينقسمون في الرؤية في الجملة ينقسمون الى قسمين. ما اجمع على انهم يرون الله تعالى وهم - 00:15:11

نرى جنس جنسبني ادم. وهم جنسبني ادم لانه ليس ثابتا لجميعبني ادم. انما والقسم الثاني وهم المختلف فيه وهم الملائكة والجن ما عدا هذا من الخلق لم يجري فيه بحث. ولم تأتي الادلة باثبات او نفي - 00:15:37

القسم الاول وهم المجمع على رؤيتهم لله تعالى اهل السنة والجماعة اجمعوا على ان اهل اليمان يرون ربهم جل وعلا. لانبني ادم ينقسمون الى ثلاثة اقسام. مسلم وكافر ومنافق. فهل الرؤيا ثابتة لجميع؟ او هي لبعض الجنس - 00:16:08

الاجماع منعقد على ان المؤمنين يرون ربهم. دل على ذلك كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه لو سلمت واجمع على ذلك سلف الامة وسيشير المؤلف رحمة الله الى شيء من ادلة ما تأتيه. سترن الاستدلال الى الموضع الذي ذكره الظالم - 00:16:41
اذا هذا القسم مجمع على انه يرى الله جل وعلا. وهم المؤمنون القسم الثاني الكفار هؤلاء وقع في رؤيتهم لله تعالى خلاف بين اهل السنة. فالذي عليه الجماهير انهم لا يرون الله تعالى - 00:17:08

والتدليل ذلك بقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون. وان ما ورد من النصوص في الرؤيا انما هي للمؤمنين فلا يشركه غيرهم ولا يدخل فيهم سواهم وذهب طائفة من اهل السنة الى ان الكافرين يرون ربهم لكن يرون الله تعالى في - 00:17:39
عرفات اي في موقف يوم القيمة. عندما يخرج الناس حفاة عراة غرلا ويأتي الله تعالى لفصل القضاء يرون ثم يحتجب عنه. وهذه الرؤية ليست رؤية تنعيم بل هي رؤية وتوبیخ يقول الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لممحوبون قالوا والحجب يقتضي - 00:18:11

ورؤية الا ان هذا الاستدلال فيه نرى هذا الاستدلال فيه نظر لان الحزم لا يلزم منه تقدم نظر الله تعالى اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم من حديث ابي موسى قال حجابه النور - 00:18:43

ولم يره احد. بل الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كما في الصحيح من حديث كما انه قال فيما رواه ابن عمر واعلموا ان احدا منكم لن يرى - 00:19:03

ربه حتى يموت. فالحاجب لا يلزم ان يتقدمه نظر ورؤية. فالاستدلال بهذا فيه نظر. وعلى كل من مسألة خلافية عند اهل السنة والجماعة فمنهم من يثبت الرؤيا للكفار ومنهم من ينفي والجمهور على النفي. تنبیه - 00:19:22

من يثبت يقول لا يسوغ ان تطلق الرؤيا فلا يسوغ ان يقول الكفار يرون ربهم. لان ما قال رؤيا انما يكون في مقام التنعيم والتکلیف. هذا واحد هذا اول الامر في التنبیه. الامر الثاني ان - 00:19:42

حقيقة هذه الرؤية ليس فيها دليل. انما هي عقوبة وحسرة على اصحابها كما تقدمت قبل قليل المنافقون ايضا المنافقون اختلفوا فيهم اهل العلم خلافا اشد من خلاف الكفار. فمن اهل العلم من يرى ان المنافقين - 00:20:02

ربهم في العرفات. كما دل على ذلك حديث ابي سعيد وحديث ابي هريرة في الصحيحين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله اصحابه قال فقالوا هل لنا رب؟ هل نرى ربنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:23

هل تضامون في رؤية القمر ليلة القدر؟ ليس دونها سحاب هل تضامون في رؤية الشم ليس دونها سحاق فقالوا لا قال انكم سترون ثم ذكر الحديث الذي فيه فتیان الله تعالى لهذه الامة بعد - 00:20:44

فراغ من يعبد الاوثان ولعبد الاصنام ومن يعبد ما يعبد من الشمس والقمر وغيرهم تتبع كل امة ما ما تحدث ويلقون في النار فتبقى في هذه الامة وفيها منافقون هكذا جاء سیأتي الله تعالى سیتجلی لهم او بصورة غير الصورة التي يعرفونها - 00:21:11
ثم يأتيهم بالصورة التي يعرفونها فيسجدون له وعند ذلك يهم المنافقون بالسجود. فلا يتمکنون لا يستطيعون سجودا لما كانوا عليه من النفاق والکفر. فهذا يثبت رؤية المنافقين لله تعالى والمقصود ان المسألة خلافية عند اهل السنة والجماعة الظاهر انهم يرون الله

تحفير وتنزيل بقى المؤمنون وهم الذين اجمع العلماء على رؤيتهم لله تعالى والرؤيا لهم نوعان في الجملة ورؤية تعريف ورؤية التعنيف رؤية التعريف هي التي تكون في عرصاته يوم القيمة التي دل عليها حديث أبي هريرة وحديث - 00:22:17

في الصحيحين واما رؤية التنعيم فهي التي في الجنة. نسأل الله من فضله والتي جاء فيها قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة ناظرة يعني نظرة جميلة مصدر هذا اليها والجمال نظرها الى الرب الكريم جل وعلا الى ربها ناظرة - 00:22:50

وهذه الآية أقوى آية في الدلالة على رؤية المؤمنين لله تعالى. فان الله تعالى ذكر الرؤيا مضافة الى الوجه وعداها بالايلاع التي تفيد المعاينة والابصار غالباً فقال جل وعلا وحده يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة - 00:23:18

ومما يدل ايضا على رؤية الله تعالى في الكتاب قوله تعالى للذين احسنوا الحسنة وزيادة. وقوله تعالى لهم فيها ما يشاءون ولدينا
مزيد وقوله تعالى، ان الابرار لفري نعم على، الارائك ينظرون - 48:23:00

هم وازواجهم نعم في سورة ياسين هم وازواجهم في ظلال على الارائك ينظرون هكذا ذكر الله جل وعلا النظر في مواضع وكل هذه الآيات دالة. واما السنة فقد ثبتت الرؤية في احاديث كثيرة منها حديث صهيب. وفيه انه اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل

ان لكم موعدا عند ربكم يريد ان ينجذكموه. فيقولون الله يبيض وجوهنا يثقل موازيننا؟ الله يدخلنا الجنة؟ الله يجرنا من النار؟ ذكروا من عظيما حصل له عند ذلك يلقي الله تعالى الحجاب فينظرون اليه. فلا يدركون - 00:24:53

نعمما كالنعميم الى كنعميم النظر الى وجهه نسأل الله لذة النظر الى وجهه في غير ضراء مضره ولا فتنه مضره وهذا الحديث زال على هذه الرؤيا وهـ دـ ئـةـ اـشـ ؟ـ التـ نـعـيمـ وـ هـ التـ تـكـونـ فـ ؟ـ 00:25:23

لعبد الله المتدين. اذا الرؤبة تثبتة للمؤمنين تنقسم الى قسمين. رؤبة التعنيم ورؤبة التعريف ورؤبة التعريف هي التي تكون في . عرفات بهم القامة. لماذا قلنا رؤبة التعريف ولم نقل رؤبة تعنيم - 00:25:44

لهم يذكروا ذلك في مجلل ما ذكروه مما ادرکوه من النعم. في حديث فانهم ذكروا الله ببلاط وجوهنا؟ الله يذكر موازيننا؟ الله يدخلنا الجنة؟ الله يجبرنا من النار ولو كان في الرؤيا التي حصلت لهم في الموقف من النعيم لكان اولى ما يذكرون. لكنهم لم يذكروه
لم يذكروا لها - 00:26:03

لأنها كانت رؤية تعريف وليس رؤية تدعيم. على أن الرؤية تتفاوت فاصل اهل والذين ثبتت لهم ليسوا على درجة واحدة فيها. بل هم متفاوتون وتفاوت العياد في رب العالمين في الحنة هو يقدر تفاوتهم في ، الاعمال والتقوى والايام - 33:00:26:33

فتفاوتهم في النعيم الحاصل بالرؤبة هو قرع عن تفاوتهم في وتقواهم وصلاحهم فكلما عظمت منزلة العبد وارتفع مقامه كان نصيبه من الرؤبة اعظم من غيره وهذا يدركه الناس في حياتهم فنظروا الي الان الي هذا هذه اللافظة هل هو على حد سواء في الادراك -

00:27:01

الالوان وتفاوت الناس في النظر الى الله تعالى اعظم من تفاوتهم في نظرهم بابصارهم. يقول رحمة الله وقد يتجلى - 00:27:35

لجميع المؤمنين؟ هذا الذي عليه جماهير اهل العلم - 00:28:05

على ايش على على رؤية الله تعالى لجميع المؤمنين. وهم رجال ونساء. اهل الايمان رجال ونساء - 00:28:25

التي فيها ان اهل الجنة يذهبون يوم الزيادة ترجون الى اهليهم. هذا الذهاب ونظير ذهاب الرجال يوم الجمعة الى - 00:29:04

فقالوا ان النساء مقصورات كما قال الله تعالى - 00:29:35

مقالات في الخيام والذي يظهر انه لا دليل في هذا. اذ القصر في الخيام لا يمنع ان يصلهم من من النظر الى الله تعالى الرؤية ما يكون نعيمها لهم. وعموم الدالة التي ذكرنا - 00:29:55

دال على انهم مشاركون للرجال في النعيم وهذا الذي عليه عقد اهل السنة والجماعة وتطابقت الدالة في الدالة عليه. يقول المؤلف رحمة الله وقل يتجلى الله للخلق جهرة اي عيالا - 00:30:22

على وجه منتشر ليس فيه الكبار وقوله رحمة الله جهرة تعيش وتقرب لما جاء به الخبر عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ففي صحيح البخاري من حديث قيس عن جرير ابن عبد الله البجلي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم -

00:30:49

عيانا وهذا يبطل قول من يقول ان المؤمنين يرون الله تعالى من غير معاينة ولا في جهة وهذا غلط. اذ ان الرؤية لا يمكن ان تكون بالمعاينة وهذه معاينة لا يلزم عليها لازم باطل وقد ثبتت هذا النص وهذا اللفظ فيما رواه البخاري من حديث - 00:31:24
سترون ربكم عيانا ولذلك قرر المؤلف هذا المعنى بقوله جهرك. بعد هذا بين المؤلف رحمة الله صفة الرؤيا السادسة لله جل وعلا كما البدر لا يخفي وربك اوضح هنا البدر لا يخفي - 00:31:59

يتجلى الله تعالى للخلق زهرة كما البدر لا يخفي فتكون رؤية الخلق رؤية الخلق لله تعالى على نحو رؤيتهم للبدر في اي شيء؟ في الوضوح والجلاء ولذلك فقال وربك اوضح - 00:32:31

وهذا المعنى دل عليه حديث ابي هريرة وحديث جرير ابن عبد الله وجاء من احاديث عديدة حديث ابي سعيد وحديث ابي هريرة وحديث الشرير واحاديث اخرى. من طرق عديدة عن الصحابة رضي الله عنهم - 00:32:56

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحر والتتشبيه هنا هو للمرء او للرؤية هل التشبيه هنا شبه الله تعالى نفسه في البدر او شبه نظر الناظر اليه يوم القيمة - 00:33:16

بنظر الناظر في هذه الدنيا الى البدر. يعني التتشبيه للمرء او للرؤية. التتشبيه للرؤية وليس لذلك قال فما ترون انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. فالتشبيه هنا للرؤية لا للمطح. والمقصود بهذا التشبيه بيان الجلا - 00:33:51

والموضوع في هذه الرؤية وانه لا عناء فيها وانما ذكر القمر في حال اكتماله وهو كونه بدر ايش؟ لانه اوضح ما يكون في هذه الدنيا يبصراها المبصرون. ويفيدك الناظرون هو رؤيا القمر ليلة البدر - 00:34:20

ورؤيا الشمس في ربيعة النهار ليس دونها. نعم. فشبه الله تعالى رؤية المؤمنين. له يوم القيمة برؤيتهم للقمر برؤية الخلق للقمر ليلة البدر وبرؤية الخلق للشمس في ربيعة النهار ليس دونها - 00:34:50

بحق والمقصود من هذا التشبيه تقرير الوضوح والجلاء كالرؤبة وانها رؤية حقيقة. وهذا يمنع من قال ان الرؤية تكون في غير جهة ولا يلزم منها معاينة. فان النبي صلى الله عليه وسلم شبه الرؤبة التي تكون لاهل - 00:35:10
للخلق يوم القيمة بالرؤبة التي يدركونها في الدنيا. فدل ذلك على انه يرى جل وعلا هنها ترجمة قال المؤلف وقل يتجلى الله للخلق جهرا ثم قرر ان هذا التشبيه ليس حاصرا انما هو للتقرير - 00:35:33

رؤبة الله ورؤبة المؤمنين لله تعالى يوم القيمة اوضح اجل من رؤيتهم للبدر ليلة آآ للقبر لان ليس دونه انسحاب او الشمس ليس دونها سحاب ولذلك قال وربك اوضح اي اجل واوضح في نظر عباده واوليائه لاظروا - 00:36:01

واليه ثم لما ذكر هذا التنظير والتشبيه الذي استفاده من النصوص النبوية دفع المؤلف توهם التمثيل. فاتى بقوله رحمة الله وليس بمولود ليس بوالدك وليس له شبه تعالى المسبح سبحانه وبحمده - 00:36:26

فانه لما ذكر التنظير والتشبيه بين رؤبة المؤمنين لربهم يوم القيمة. لرؤيتهم للبدر للقمر ليلة البدر دفع توهם التشفيفه والتمثيل ببيان كمال رب العالمين وانه ليس كمثله شيء فقال وليس بمولود يعني لا - 00:37:01

الزم من هذا التشبيه ان يكون رب العالمين جل في علاه تخلص في شيء من صفاته او في شيء مما يتصل به وقرر هذا من جهتين

الجهة الاولى انه قال وربك اوضح ثم قرره صريحاً بينما بقوله وليس بمولود - 00:37:26

وليس بوالده كما قال جل وعلا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد والآيات في نفي الولد والولادة شهيرة في كلام الله جل وعلا وهذا لبيان كماله سبحانه وبحمده - 00:37:49

يقول وليس بمولود وليس بوالده. وليس له شبه. لماذا لماذا خص الوالد والمولود بالذكر لأن انتفاء الفرع والاصل دليل الانفراد. لأن انتفاء الاصل والفرع دليل الانفراد وعدم المشاركة والمماثلة ولذلك يقول الله تعالى قل هو الله احد احد في صفاته احد في اسمائه احد - 00:38:11

وفي افعاله احد فيما يجب له سبحانه وبحمده. الله الصمد لم يلد ولم يولد ثم عاد قال فلم يكن له كفوا احد والمؤلف سار على هذا النمط في تقليل نفي المماثلة عن رب العالمين فقال وليس بمولود - 00:38:48

وليس بوالد والعادة ان التشابه انما يكون عن اصل او واما المشابهة فيما ليس له اصل ولا فرع فهي بعيدة. ولذلك قال جل وعلا لم يكن له كفوا احد بعد ان نفي جل وعلا عن نفسه الامرين. لم يلد ولم يولد. وهنا - 00:39:14

هنا قال المؤلف وليس بمولود وليس بوالد وليس له شرك شبه يعني مثيل. وانما اطلق الشبه واراد لانه السائر في اصطلاح المتكلمين. استعمال الشبيه في نفي المماثلة يستعملون نفي الشبه ويريدون به نفي المماثلة - 00:39:44

وليس المقصود بنفي الشبه نفي ادنى اشتراك فان هذا لا يقول به اهل السنة والجماعة انما المقصود هنا بنفي الشبه نفي المماثلة. وقد جاء نفي المماثلة في كلام الله تعالى في مواضع عديدة. من ذلك قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ومنه ايضا قوله - 00:40:12

لم يكن له كفوا احد. ومنه ايضا قوله جل وعلا هل تعلم له سنيا؟ سبحانه وبحمده. ومنه قوله جل وعلا فلا تضربوا الله الامثال. ومن قوله جل وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. كل هذه الآيات وغيرها - 00:40:42

دال على نشر المماثلة. فالله مندرج جل وعلا في كتاب الكمال. ولذلك قال المؤلف تعالى المسبح اي على جل وعلا متنزه المسبح حي المقدس الممجد سبحانه وبحمده فقول مسبح اي الذي نسبحه من في السماوات ومن في الارض - 00:41:02

كما قال جل وعلا سبّح لله ما في السماوات وما في الارض. فالله جل وعلا يسبحه كل خلقه وتسبيح الخلق لربهم يتضمن تنبية الله جل وعلا. التسبيح تنبية وتأييس وتمشيك وذلك بان ينفع عنه سبحانه وبحمده العيش - 00:41:32

هذا واحد اثنين ينفي عنه سبحانه وبحمده النقص في صفاته وفي كمالاته ثلاثة ينفي عنه سبحانه وبحمده المثيل والنظير والبني والكفاء والنذر فتسبيح الله اذا قال العبد سبحانه الله او اذا قال المصلي سبحانه رب العظيم سبحانه رب الاعلى فانه - 00:42:10

يريد هذه المعاني الثلاثة. الدائرة على تمجيد الله تعالى واثبات الكمال له من كل وجه. فهي دائرة على تنبية الله تقديسه سبحانه وبحمده وتطهيره ان يكون في صفاته عليه او ان يكون في صفات نقص او ان يكون له نظير - 00:42:45

او كفر وهذا معنى قوله رحمة الله وليس له شبه تعالى المسبح المتنزه المقدس جل وعلا سبحانه وبحمده العبد اذا امتلأ قلبه بهذا المعنى تحرك عندما يقرأ سبّح الله اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:43:12

وتحرك قلبه عندما يقرأ سبّح اسم رب الاعلى. وتحرك قلبه عندما يقرأ قوله تعالى يسبح له من في السماوات ومن في الارض اما اذا كان ما يعرف معنى التسبيح ولا يدرك هذه المعاني فانه سيقرأها على انها كلمة من الكلمات التي تقرأ وليس لها معنى هذا غير صحيح - 00:43:38

ثم قال المؤلف رحمة الله وقد ينكر الجهمي ترى المؤلف الى ذكر المنكر ذكر الجهل نسبة الى جهل الذي اشاع هذه البدعة. وتكلم بها حيث قال ان الله تعالى لا يرى - 00:44:01

ووافق جهلا على هذا المعتزلة. فقالوا ينفي الرؤيا وشاركتهم في ذلك قواعد من اهل الضلال فوافقهم الخوارج سلفوا الرؤيا وغيرهم من الفرق والمذاهب. والمؤلف عندما ذكر الجهمية لأنهم الاصل في - 00:44:21

نفي هذه الصفة قال رحمة الله وقد ينكر الجهمي هذا اي هذا الذي تقدم الخبر به في هذه الآيات من انه يتجلى الله جل وعلا للخلق

00:44:54 جهرة قال وعندنا عندنا يقصد من ؟ اهل السنة -

الجماعة اذ ان النظر معقود لبيان عقدهم ومنظوم لبيان عقidiتهم فلا يتحدث عن نفسه ولذلك مسائل الاعتقاد ليس فيها مذاهب خاصة. انما هي مذاهب امة. وجماعة وهم جماعة اهل السنة والجماعة يقول وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصريح مصرح -

00:45:14

عندنا في اثبات ما تقدم ورد بدعة المبتدع حديث مصريح صريح والصريح هو الذي لا نكتفي الصريح هو الذي لا لبس فيه ولا اشتباه. وذلك فيما ذكره رحمة الله يقول رواه جرير -

00:45:44

عن مقال محمد جرير بن عبدالله البجلي. عن مقام محمد المراد بمحمد هنا النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. خاتم النبيين واحتاج بقول محمد عليه افضل صلاة واتم تسلیم. لانه لا -

00:46:10

عن الهوى قال الله جل وعلا في وصفه لا ينطق عن الهوى قال وما اتاكم الرسول فخذوه ما نهاكم عنه فانتبهوا فانتهوا وقال ان تتبعوه وان تطيعوه تهتدوا وان تطبعوه تهتدوا. ولكن هذا كثيرا -

00:46:37

قال رحمة الله رواه جرير عن مقال محمد فكن مثل ما قال. قال فداك تنجح المؤلف لم يشر الا الى دليل واحد. هل هذا يعني انه لم يثبت او لم تثبت هذه الصفة الا من هذا الدليل ؟ الجواب لا -

00:47:00

هذه الصفة ثابتة بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك يقول يحيى بن معين من ائمة المحدثين عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صاحح عندي سبعة عشر حديثا عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية كلها صاحح. اي ثبتت عنده -

00:47:20

وهي تصل الى ما يربو على العشرين طريقا. كما ذكر ذلك جماعة من اهل العلم فتفوتو الرؤية عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء من طريق متواترة. ولذلك قال المؤلف رحمة الله فقل مثل ما قال يعني محمد -

00:47:52

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني من لا ينطق عن الهوى قل مثل ما قد قال واذا التزمت قوله نجحت ولذلك قال فقل مثلما قد قال في ذاك تنجح فقد احسن من انتهى الى ما -

00:48:17

سمع وهماء الذين يعطّلون هذا الخبر وهذه الصفة يحرمون الكلم عن مواضع اما او الطالب او تحريف او تأويل كل ذلك ليصح ما اعتقدوه ويبطلوا ما دل عليه الكتاب والسنة -

00:48:35

وبهذا يكون قبل فرغ المؤلف رحمة الله من ذكر الابيات التي تضمنت تقرير وعقد اهل السنة والجماعة في مسألة رؤية الله تعالى.

الرؤيا مسائل لكن نقتصر على ما يتصل بالمثل والا فيها مسائل تحتاج الى توضيح وبيان وفيما ذكرناه -

00:48:57

ان شاء الله تعالى ويأتي ان شاء الله تعالى بقية ما يتعلق آآ ابيات هذه المضمومة في الدروس القادمة ان شاء الله تعالى -

00:49:29